النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 30\8\2015 العدد (35) (الأحد (13) بعد العنصرة – (13) من متى)

اللحن: (4) – الإيوثينا: (2) – القنداق: لميلاد السيدة. – الكاطافاسيات: للصليب.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

ما أعظم أعمالكَ يا ربُّ كلَّها بحكمةٍ صنعت.

ستيخن: باركي يا نفسي الربَّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس

(1 كور 16: 13-24 (الأحد 13 بعد العنصرة))

يا اخوةُ ، اسهَروا، اثبُتوا على الإيمانِ، كونوا رِجالاً، تشدَّدوا* ولْتَكُن أمورُكم كلُّها بالمَحبَّة* وأطلُبُ إليكم أيُّها الاخوةُ بما أنَّكم تعرِفونَ بيتَ إستفانس إنَّه باكورةُ أخائيَةَ وقد خصَّصوا أنفسهم لخِدمةِ القديسين* أن تخضعوا أنتم أيضاً لمثلِ هؤلاءِ ولكلِّ من يعاونُ ويتعب* إنّي فرِحٌ بحضورِ استفاناس وفرتوناتوس وأخائيكوس لأنَّ نقصانَكم، هؤلاءِ قد جبروه* فأراحوا روحي وأرواحكم فاعرِفوا مثلَ هؤلاء* تسلِّمُ عليكم كنائسُ آسيةَ يسلِّمُ عليكم في الربِّ كثيراً أكيلا وبريسكلَّةُ والكنيسةُ التي في بيتِهما* يسلِّمُ عليكم جميعُ الأخوة. سلِّموا بعضكم على بعضٍ بقبلةٍ مقدَّسة* السلامُ بيدي أنا بولس* إن كانَ أحدٌ لا يحبُّ ربَّنا يسوعَ المسيحِ فليكن مفروزاً ماران أثا* نعمةُ ربِّنا يسوعَ المسيحِ مَعَكم* محبَّتي مَعَ جميعِكم في المسيحِ يسوع. آمين.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 21: 33-42 (متى 13))

قال الربُّ هذا المثل إنسانٌ ربُّ بيتٍ غرس كرماً وحوطه بسياج وحفر فيه معصرةً وبنى برجاً وسلمه إلى عمله وسافر* فلما قرب أوان الثمر أرسل عبيده إلى العملة ليأخذوا ثمرهِ* فأخذ العملة عبيده وجلدوا بعضا وقتلوا بعضاً ورجموا بعضاً* فأرسل عبيداً آخرين أكثر من الأولين فصنعوا بهم كذلك* وفي الآخر أرسل إليهم ابنه قائلاً سيهابون ابني* فلما رأى العملة الابن قالوا فيما بينهم: هذا هو الوارث، هلم نقتله ونستولي على ميراثه* فأخذوه وأخرجوه خارج الكرم وقتلوه* فمتى جاء رب الكرم فماذا يفعل بأولئك العملة* فقالوا له إنه يهلك أولئك الأردياء أردأ هلاك ويسلم الكرم إلى عملة آخرين يؤدون له الثمر في أوانه* فقال لهم يسوع أما قرأتم قط في الكتب إن الحجر الذي رذله البناؤون هو صار رأساً للزاوية. من قبل الرب كان ذلك وهو عجيب في أعيننا.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إنَّ تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: سبي الموت وقام المسيح الإله مانحاً العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للسابق باللحن الثاني ﴾

تذكار الصديق بالمديح، فأنت أيها السابق تكفيك شهادة الرب، لأنك ظهرت بالحقيقة أشرف من كلِّ الأنبياء، إذ قد أستأهلت أن تُعمِّد في المجاري من قد كرز به. ولذلك إذ جاهدت عن الحق مسروراً، بشرت الذين في الجحيم بالإله الظاهر بالجسد، الرابع خطيئة العالم، والمانح إيانا الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للآباء الأجلاء باللحن الرابع ﴾

يا إله آبائنا الصانع دائماً بحسب وداعتك، لا تبعد عنا رحمتك، بل بتوسلاتهم دبر بالسلامة حياتنا.

﴿ قنداق لميلاد السيدة باللحن الرابع ﴾

إن يواكيم وحنَّة قد أُطلقا من عار العقر، وآدم وحوَّاء قد أُعتقا من فساد الموت، بمولدك المقدس أيتها الطاهرة، فله أيضاً يُعيِّد شعبُك، إذ قد تخلَّص من وصمة الزلاَّت، صارخاً نحوك: العاقر تلد والدة الإله المغذية حياتنا.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

إذ قد سمعتم أيها الأحباء مَثَل الذين اختيروا للتصرُّف في الكرم فتمتعوا بالثمرات وعصوا أوامر من أرسلهم وتشاوروا على قتل الوارث وجازوا عن الخير بالشرِّ وتمسكوا بحبال الغدر واستعدُّوا لقبول العقوبة العظيمة، فلنحذر الآن من أن يوجد فينا أحدٌ عاصياً أو ماردا أو مخالفاً لأوامر الله أو متمكناً في الأعمال الرديئة فيتهاون بسماع التعاليم ويصمُّ أُذنيه عن قبولها. وكما أن الجراحات والقروح إذا تطاول زمانها وتمكَّن فسادها تستعصي على تأثير قوى الأدوية ولا تنجع فيها المراهم والضمادات هكذا الأنفس البشرية إذا ألفت مقارنة الآثام وتلبَّست بالخطايا وغرقت في لَجَّة المعاصي لا تثنيها عن ذلك التعاليم ولا المواعظ ولا التنبيهات ولا النصائح ولا التوبيخات فتكون كالسيف الذي تمكّن فيه الصدأ حتى أفسد جوهره وغيَّر منظر رونقه. فإنه يحتاج إلى الرجوع إلى النار واحتمال مشقَّة السبك والطرق. وانظر يا هذا إلى فعل قايين حيث مكّن من نفسه الحسد وسكر بخمرة الغيرة الرديئة. وأراد أن يكون مقبولاً كأخيه مع إنه لم يكن مثله في الفضيلة. وحيث لم يصدَّه عن فعله الفظيع حنُّو الأُخُوَّة ولا الخوف من الله ولا الحياء الوالدين ولا الحذر من حزنهما، لكنه شمَّر عن ساعد الحنق واشتعل بنار الحسد وجرَّد سيف العزم وعمد مسرعاً إلى أخيه فقتله واستوجب اللعنه من الله والخلود في الجحيم. لأن الله قال له إنه يكون ملعوناً من الأرض التي فتحت فاها وقبلت دم أخيه. وإذا كانت هذه مجازاة الذي ظلم أخاه بالجسد حيث لم تكن هناك شريعةٌ ولا ناموس بل عاقبة بحسب الغريزة المغروسة في الطبيعة البشرية فقط فبكم ضعف يعاقب الذين وُلدوا من الروح القدس واغتذوا بالأسرار الطاهرة واشتركوا في الأُخوَّة المسيحية ورضعوا اللبن الناطق الذي هو التعاليم الإلهية والوصايا الربّانيّة، وهم يوجدون مع ذلك متحاسدين مشتعلين بنار الغيرة الخبيثة ولا سيّما في بيت الله وكنيسة المؤمنين وسفينة الخلاص وميناء السلامة ومجمع القديسين. وإذا كان الذين يخدمون الملوك الأرضيين ويفلحون الكروم إذا استهانوا بملوكهم وأطعموا أنفسهم في رتب ليست لهم يهلكون فما بالك أنت تهين سيدك وتظلم أخاك وتنازع قريبك وتطلب أن تكون الأول مع إنك أنت الأخير وتستعدُّ لعقوبة عظيمة.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الأسرار الكنسية السبعة

ثالثاً : سر القربان المقدس (سر الشكر):

تحدثنا في الأعداد السابقة عن السرين من الأسرار الكنسية المقدسة السبعة وهما سر المعمودية وسر الميرون وفي العددين السابقين تحدثنا عن السر الثالث وهو سر القربان المقدس واليوم سنتابع عن هذا السر:

ضرورة المناولة .. إن المناولة ركن أساسي في حياة المسيحي، في المناولة يتحد المؤمن بجسد المسيح ودمه، فلماذا يبتعد البعض عن المناولة؟ ولماذا بعض المؤمنون يتقربون ثلاث أو أربع مرات في السنة؟ ولماذا لا نشجع الأطفال الصغار (المعمَّدين) على التقرب من المناولة؟ وهناك الكثير من الأسئلة حول ابتعاد البعض عن سر القربان المقدس.

إن المناولة هي اشتراك في جسد الرب ودمه، فان الخبز والخمر يصبحان باستدعاء الروح القدس وحلوله غير المنظور جسد المسيح الطاهر نفسه ودمه الكريم عينه. كما ان الكنيسة المقدسة الواحدة تجتمع حول جسد الرب يسوع المسيح ودمه الواحد خلال القداس الإلهي، ويتناول المؤمنون من الكأس الواحدة كدلالة على وحدة الإيمان. ومن يتناول جسد ودم المخلص يثبت في المسيح، والمسيح يثبت فيه (يو 6: 56)، ويحيا إلى الأبد (يو 6: 51). لهذا نحن نتوجه بصلاتنا الربية إلى الخالق كي يعطينا الخبز الجوهري وليس الخبز اليومي: "خبزنا الجوهري أعطنا اليوم" أي القربان المقدس أي الغذاء الذي فيه الحياة.

اعتادت الكنيسة المقدسة الرسولية منذ نشأتها بان تمنح جسد ودم الرب قوتا روحيا للأطفال لنيل الحياة الأبدية حسب وصية الرب. فالرب يسوع المسيح يقول: "دعوا الأولاد يأتون إليَّ ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت السماوات" فأي ذنب وأية جريمة اقترفها هؤلاء الأطفال حتى يحرموا من بركات القربان المقدس فالطفل المعمد أصبح عضوا كاملا في كنيسة الرب، لا تحرمه من المناولة حتى يبلغ السابعة أو تتسلح بحجج واهية. ويقول المغبوط أوغسطينوس: "وحقا من يتجاسر ويقول أن هذا الرأي لا يخص الأطفال وأنهم يستطيعون أن تكون لهم حياة فيهم من دون مشاركة في الجسد والدم".

يقول القديس يوحنا كرونشتادت: "إذا لم يحصل العالم على جسد المسيح الطاهر ودمه الكريم، فانه لن يحصل على الخير الأسمى، ولن يحصل على هبة التقديس. نعم، هذه هي الخميرة الحقة للحياة الروحية السماوية المقدسة المعطاة للإنسانية قاطبة".

من يقيم سرَّ المناولة؟ يقيم الأسقف والكاهن سرّ المناولة. أما النسّاك المتوحدون فيحتفظون بالقربان المقدس لديهم ويناولون ذواتهم.

كم مرة نتناول في السنة؟ نتناول أربع مرات على الأقل، أو مرة واحدة في عيد الفصح على الأقل. ولكن الأفضل أن نتناول القربان المقدس أكثر ما يمكن لكي ننمو في المسيح وذلك طبعاً بعد الاستعداد اللازم لاقتبال السرّ.

من يجب أن يتناول؟ جميع المؤمنين، المستعدين منهم والمستحقّين "لأن الذي يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب" (1 كور 11: 28 – 29). فالمناولة لا تعطى للموجودين في حالة خطيئة كبيرة كالجحود والقتل والدعارة والربا والسرقة. ولذا فالاعتراف مطلوب إجمالاً قبل المناولة.

كيف نستعد للمناولة؟ نستعد لها بالاعتراف كقاعدة عامة (ما عدا الأطفال). ونطلب الغفران والمسامحة ممن أسأنا إليهم ونتصالح مع الجميع قدر الإمكان. ونصوم قبل المناولة (عدا في حالة المرض). ونصلّي صلاة المطالبسي (يقرؤها الكاهن أو القارئ أحياناً باسم المؤمنين في الكنيسة).

متى وكيف نتناول؟ نتقدم للمناولة عندما يقول الكاهن في القداس الإلهي: "بخوف من الله

وإيمان ومحبة تقدّموا" إلاّ في حالات الاضطرار. وفيما نحن نتقدم نجثو أمام الكأس ونرسم إشارة الصليب ونضم يدينا إلى صدرنا بشكل صليب ونقول اسمنا للكاهن ثم نفتح فمنا فيناولنا الكاهن بالملعقة الجسد والدم الكريمين قائلاً: "يناول عبد الله أو أمة الله (فلان أو فلانة) جسد ودم ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح الكريم والمقدّس، لغفران خطاياه وللحياة الأبدية، آمين". وفيما نتناول نضع تحت ذقننا طرف ستر المناولة الذي يكون الكاهن ماسكاً به من الطرف الثاني وبعد أن نتناول نمسح شفتينا بالستر ونعود إلى مكاننا بهدوء. وينبغي عدم تقبيل الأيقونات أو يد الكاهن أو غيرها بعد المناولة وينبغي المكوث بعض الوقت بعد المناولة في صمت واحترام، وتلاوة صلاة الشكر بعد المناولة.

ملاحظة: متى تناولت، أنتبه جيداً الاّ تمضغ بأسنانك الجوهرة (يعني القسم الصغير من الخبز المقدس) بل أبلعها بلسانك حالاً لكي لا يبقى بين أسنانك قسم صغير يمكن أن تخرجه من فمك بلا انتباه ودون شعور. ولذات السبب لا تبصق ولا تقبّل الأيقونات أو شيئاً آخر.

وبهذا نكون قد أنهينا السر الثالث وهو **سر القربان المقدس** وسنتناول في العدد القادم بإذن الله **السر الرابع وهو سر التوبة والاعتراف.**

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القدّيس يوحنّا الصوّام"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثاني من شهر أيلول للقدّيس يوحنّا الصوّام بطريرك القسطنطينية.

ولد يوحنّا ونشأ في مدينة القسطنطينية، امتهن النحت كأبيه وكان محباً لله منذ نعومة أظفاره. عرف به البطريرك يوحنا الثالث فأرسل في طلبه وسامه في الوقت المناسب شماساً وأسند إليه خدمة الفقراء.

كان يوحنا محباً، شفوقاً، سخياً، لا يفرّق في خدمة الفقراء بين مستحق وغير مستحق، كمثل الآب السماوي "يشرق شمسه على الأشرار والصالحين ويمطر على الأبرار والظالمين" (متى 5: 45). وكان كلما أجزل العطاء أغدق الله عليه حتى بدأ كأن صندوق العطاءات لا قرار له. وقد أرتبطت محبة الفقراء عنده بالتقشف والنسك الشديدين.

في العام 582 فرغت سدة البطريركية فأختير بطريركاً جديداً، مانع أول الأمر ثم رضخ واتخذ أسم يوحنّا الرابع. أمتدت خدمته ثلاث عشر سنة، وهو أول من لقّب بـ "البطريرك المسكوني" ابتداء من 586 للميلاد.

حافظ يوحنا في البطريركية على نسكه ومحبته للفقير، ولم يغيره المنصب والكرسي والسلطة. كان يكتفي بالقليل من الطعام المكون من الخضار المسلوقة. ولا ينام ممدد بل جالساً، طاوياً ركبتيه إلى صدره. أصوامه كثيرة وكثيرة جداً ولهذا السبب لقبته الكنيسة بـ "الصوام". أما محبته للفقير فلم تكن تعرف الحدود. كان يبدِّد كل ما لديه على المساكين تبديداً. نسكه ومحبته للفقراء كانا سياجه وعنوان قداسته وخدمته كبطريرك. ويُقال أنه من كثرة ما أنفق، اضطر، في أواخر حياته الاستدانة من الإمبراطور.

رقد بسلام في العام 595 للميلاد. بعد موته، أراد الإمبراطور أن يسترد ماله من ديون البطريرك. فدخل قلايته عازماً أن يستولي على كل ما فيها، فلم يجد فيها سوى ملعقة من خشب وقميص من كتان وجبّة عتيقة.

الطروبارية الخاص به تقول: لقد أظهرتك أفعال الحق لرعيتك قانوناً للإيمان وصورة للوداعة ومعلّماً للامساك، أيها الأب رئيس الكهنة يوحنا، فلذلك أحرزت بالتواضع الرفعة وبالمسكنة الغنى، فتشفع إلى المسيح الإله، أن يخلص نفوسنا.

فبشفاعة القديس يوحنّا الصوّام، أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا، ارحمنا وخلصنا، آمين.